الفساد الإداري كمشكلة اجتماعية دراسة نظرية تطبيقية

م.م أمة الزهراء عبد محمد
جامعة المثنى / كلية التربية/ قسم الجغرافية

المقدمـــة

يصبح الفساد الإداري ظاهرة ومشكلة عندما يشغل مساحة غير ضيقة من المجتمع ويتغلغل بين كافة مفاصله مما يهدد البناء الاجتماعي بالتفكك وإذا استمر من دون إجراءات حاسمة وسريعة فانه ينذر بالفوضى.

من خلال تناول الظاهرة تاريخياً وتزامنا مع الدلالات الحاضرة، اتضحت بعض المحددات الرئيسية والثانوية التي من المعتقد أنها كانت ولا تزال ملازمة لظهورها في معظم المراحل التاريخية لمجتمعنا العراقي ينطلق الإطار التصوري من نظرية ابن خلدون – البداوة والحضارة – فضلاً عن نظرية الدكتور علي الوردي التي تسير في نفس السياق مضافاً إليها نظريته – الازدواجية والتناشز – أن الفساد الإداري وشيج الصلة بقيمنا الاجتماعية الثقافية البدوية، وخاصة فيما يتعلق بالعصبية القبلية بكل ما تتضمنه من ولاءات تحتويها المحسوبية والمنسوبية والمجاورة والصداقة... الخ وهي تشمل جميع العصبيات القبلية سواء قومية، عرقية... الخ إذ تصبح المحاباة الوظيفية للعصبية نفسها وحرمان العصبيات الأخرى من المزايا بشكل كلي أو جزئي. وفي نفس الوقت أن جميع هذه القيم متغلغلة في المستوى العميق من شخصيتها وتلقى قبولاً لدينا لكثرة ما تعرض له مجتمعنا من غزوات بدوية على التاريخ.

أن القيم البدوية تستفحل مع ضعف الدولة وتضعف مع قوتها. ويتسفحل أو لضعف الفساد الإداري متسقاً معها. والفساد الإداري أحد مظاهر الفجوة بين الحاكم والمحكوم فحيثما اختلت كفتي التوازن بينها تهاوت العدالة، وظهر الاستقطاب الاجتماعي، وأخذ معول الفساد الإداري يضرب ويهدم أركانها.

في زمن الرسول (ص) اتحد الدين مع الدولة ولم تكن هناك فجوة بين الحاكم والمحكوم. وقد أخمد النبي محمد (ص) أنفاس العصبية القبلية، وطبق العدالة، وجعل الولاء لله. لكن الدين الإسلامي لم يتغلغل في الأعماق، وكان أسلام معظم الناس رقيقا، فبقيت الصبغة الدينية على الألسن والمظهر فقط، أما الأخلاق والقيم البدوية فهي متغلغلة في الأعماق وموجهة لسلوك الناس.تعرض مجتمعنا لأنواع الغزو الأجنبي وأنواع من القيم فأصبح الفرد العراقي بدوياً في سلوكه وأخلاقه، متديناً في لسانه ومظهره، وطنياً في شعاراته، حضرياً في مأكله ومكسنه وملبسه. مزدوجاً مشتتاً حائراً بين مفترق طرق عديدة. فإذا كنا نتميز براس ذو وجهين أصبحنا براس ذو ثلاثة وجوه. ولا ندري كم عدد الوجوه التي سيحملها هذا الرأس المسكين مستقبلاً.

مبررات اختيار الموضوع:

أن الفساد الإداري المستفحل في مجتمعنا له إثارة على مجالات الحياة كافة فهو يضخ كما هائلاً من المعوقات في جسم المجتمع، لما له من سلطة اتخاذ القرارات.

أن الفساد الإداري بشكل تحدياً لجهود أية دولة مما يستوجب تناول هذه الظاهرة بالدرس والتحليل من أجل تشخيص أسبابه الحقيقية وصولاً لتحقيق الأهداف التنموية التي تمس القطاعات الاجتماعية الأكثر حرماناً. فضلاً عن وقف المال المهدور في جيوب المفسدين، وفي الوقت نفسه إنقاذ سمعة البلد وتقليص ديونه الخارجية الناجمة عن الفساد. بدأ الاهتمام بالظاهرة في نهاية التسعينيات، وذلك بعد استفحاله، لكنه كان اهتماماً نظرياً بحتاً وهامشياً. فجاءت الدراسات تعكس واقعاً اجتماعياً كأنه لا يمت بصلة لمجتمعنا.

أما الدراسات بعد عام ٢٠٠٣ فكانت نظرية أيضاً ومحدودة مقتصرة على العلوم السياسية والإدارية. ولم يتناولها أي باحث في مجال علم الاجتماع نظرياً وميدانياً مع أن الظاهرة لها الطابع الاجتماعي الثقافي في

المقام الأول ومتغلغلة في مختلف مجالات الحياة المترابطة بعضها مع بعض. ولها أيضاً جذورها التاريخية العميقة، فالحاضر امتداد للماضي وانعكس للمستقبل.

أهداف الدراســـــة

تسعى الدراسة التحقق من الفرضيات الخمس التالية:

أ. الفرضيات الرئيسية:

١. أن الفساد الإداري مرتبط بقيمنا البدوية يستفحل باستفحالها ويتقلص بتقلصها.

٢. أن الفساد الإداري يقوى مع ضعف الدولة، ويضعف مع قوتها.

٣. يزداد الفساد الإداري بازدياد الفجوة بين الحاكم والمحكوم ويقل بتقلصها.

ب. الفرضيات الثانوية:

٤. أن ضعف الوازع الديني والأخلاقي المستمد منه يزيد من ممارسة الفساد الإداري.

٥. أن تعرض مجتمعنا لقيم عديدة متضاربة جعلت الشخصية العراقية ازدواجية تناشزية.

تعريفات الفساد وبعض المصطلحات المتعلقة به تختلف التعريفات باختلاف المعايير التي تستند عليها.

١. المعيار القيمي:-

يعتبر الفساد الإداري خروجاً عن نظام القيم المتعارف عليها اجتماعياً، هادفاً إلى تحقيق مصلحة فردية Gould, D: 461.

٢. المعيار الإداري:-

هو ما يشوب الإدارة من خلل واضطراب غير مشروع بشير العلاق: ٣٨.

٣. المعيار ما بعد الوظيفي:-

هو منظومة فاسدة تخترق الجهاز الإداري وتعمل لصالحها على حساب مصالح الإدارة.

٤. المعيار القانوني:-

هو خرق لقوانين العمل يقترن بالسعي وراء منفعة شخصية.

٥. المعيار المصلحي:-

هو تقديم للمصلحة الخاصة على المصلحة العامة Leys, C: P. 170.

رأي الباحث

الفساد الإداري كظاهرة يشير إلى وجود خلل متأصل في لبناء الاجتماعي الثقافي القيمي للمجتمع، يعززه ضعف الدولة، والفجوة بين الحاكم والمحكوم، وغياب القيم الدينية الحقيقية الموجهة للسلوك.

الواسطة

هي رشوة معنوية في ظاهرها مغلفة بالمصلحة المتبادلة الآنية والمستقبلية، والعاطفة الحميمية، والعقيدة أحياناً. قد تلازمها عطاءات مادية أو عينية، أو لا تلازمها، يقوم بها ذوو النفوذ للأقرباء والأتباع والموالين متجاوزين القوانين والأنظمة.

المحاباة

تعني تساهل الموظف مع أقاربه ومعارفه الذين يكن لهم بالولاء على حساب أنظمة العمل فتتحول الأجهزة الحكومية إلى عصبية عصابة أدارية (الباحثة) تقوم على الحسب والنسب بالحقيقة أو بالاصالة. محمد عابد الجابري: ٤٤ وبالمحاباة يدعم الموظفون أحدهم الأخر برد الجميل حين يدور الدولاب على أحدهم فيتستر على مخالفاته الوظيفية على حساب الآخرين المسلوبة حقوقهم الوظيفيين، لأنهم لا ينتمون إلى عصبيتهم التي يدور فلكها حول المصلحة والعاطفة والعقيدة (الباحثة).

المحاصصة

هي تعبير حديث لمضمون قديم – تحتويها المحسوبية والمنسوبية – فرضها وكرسها المحتل من منطلق – فرق تسد – لتفعيل الكيد والمحاباة التي تتعارض مع قيام دولة القانون (الباحثة).

أن العصبيات قلما تؤدي إلى قيام دولة، وذلك لاختلاف الآراء والأهواء. فوراء كل رأي هوى عصبية تمانع دونها فيكثر الخروج على الدولة في كل وقت وإن كانت ذات عصبية لأن كل عصبية ممن تحت يدها تحس في نفسها أفضلية ومنعه وقوه ابن خلدون: ١٦٤.

الإطار التصوري للدراسة:

أن أية نظرية تعكس الواقع الحضاري الذي تنبثق منه فهي أذن تؤثر فيه وتتأثر به. وهكذا نراها تهتم بالقضايا التي يتساءل عنها المجتمع ويدور حولها الجدل.

أن الفساد الإداري مشكلة مجتمعية قبل كل شيء، فهي تمتد عبر الأجيال، وتتميز بالظهور في جميع المجتمعات، وأنها تنبثق من المعدلات المتمايزة للتغير الاجتماعي الثقافي Rubington, E: P 73.

هناك بعض الدراسيين لا يفرقون بين المشكلة، الانحراف، والتفكك باعتبار أنها جميعاً درجات متفاوتة لانعدام التوازن في الحياة الاجتماعية يعتقد ليمرت أن المشكلة الاجتماعية انحراف يتم داخل أطار المجتمع ويؤيده لندبرج الذي يجعل الحدود التسامحية معياراً لذلك. فهو أذن سلوك انحرافي في اتجاه غير موافق عليه له من الدرجة ما يعلو فوق مستوى الحد التسامحي للمجتمع Lemere, E: PP 19-21.

هناك رأي يؤيده كثيرون وهو أن التفكك الاجتماعي والمشكلة الاجتماعية تقود إلى تفككات شخصية فالتفكك يحدث في المعايير التي هي مقاييس للسلوك. فالفرد مخلوق اجتماعي وذاته نتاج اجتماعي Ogburn, W: 535-536.

أن الاتجاه الحديث في علم الاجتماع يتمركز حول دراسة المشاكل الاجتماعية من نقطة الانحراف عن القيم والمعايير التي يحددها المجتمع للسلوك الصحيح فأذن المشاكل الاجتماعية تختلف في الزمان والمكان، وباختلاف الثقافات كما أن الوضوح الاجتماعي يعتبر أساساً من أسس اكتشاف السلوك ألانحرافي، ودرجة خطورته، وعمق تأثيره على المجتمع. وبذلك فان درجة حساسية المجتمع للمشكلة مسألة درجة، لأن التغيرات الجديدة وما تحمله من تنظيمات اجتماعية وقيم جديدة لا يلتزم بها جميع أعضاء المجتمع على حد سواء. من وجهة النظر هذه نتحسس ظهور اتجاهين في هذه المرحلة احدهما يعتبر الفساد الإداري جريمة يعاقب عليها القانون. وهذا الاتجاه هدفه المصلحة العامة. والاتجاه الأخر ينطلق من نظرته العصوية الاحتكارية ذات المصلحة الخاصة فهو يمارسه ويشجع على ممارسته ويتستر على المخالفين بشتى الطرق. فهو يعتبر موقع نفوذه الوظيفي ملكاً خاصاً له ولأتباعه ومواليه، بواسطته يعطي ويحرم من يشاء وليس موقعاً خدمياً للجميع (الباحثة).

الفساد الإداري وعلاقته بالقيم الاجتماعية الثقافية

يقول الدكتور علي الوردي. أن الفساد الإداري في صلب قيمنا البدوية فهذه القيم تقدر الإنسان بمقدار ماله من قرابة أو جيرة أو ولاء أو فضل أو صداقة أو صحبه. وجميعها تغلفها العاطفة فالفرد الذي يتصف بها يكون محبباً إلى نفسك لأنك تجده مستعداً لعونك في الملمات. فتترك المحاباة بأشكالها كافة أثراً هاماً في علاقات الناس بعضهم مع بعض.

علي الوردي: صوت الأهالي العراقية ع١٤٣ ١٩٧٧ فهو يجابي ويجابى يوسط ويتوسط أخذا بعين الاعتبار رد الجميل عندما تدور به الدنيا (الباحثة). أن القرابة معيار المجتمع العشائري لأحداث التماسك الاجتماعي.

لويس مليكه: ١٢٥. فالفرد يمتص القيم والمعايير عن طريق التنشئة الاجتماعية وبتفاعله مع الآخرين. إذ أن مهمة القيم توجيه سلوك الناس، وأن من مهمة المعايير ضبط سلوكهم.

السيد الحسيني: دراسات: ٣٥٩. فكلا القيم والمعايير من مظاهر الرقابة والضغط الاجتماعي للحفاظ على التوازن الاجتماعي في مواجهة الهزات التي قد يتعرض لها البناء الاجتماعي كما يقول دور كايم مصطفى الخشاب: ١٩.
كما أن تمسك الناس بها دلالة على أن المجتمع عامة يقبلها ماكيفر: ٢٧٢.
وهكذا تصبح العلاقات الاجتماعية النمطية التي تشكل البناء الاجتماعي جزءاً من الثقافة الاجتماعية عاطف وصفي: الثقافة والشخصية: ٣٦-٤١ لأهميتها في أيجاد التوافق بين المصالح المتبادلة عاطف وصفي: الانثروبولوجيا الثقافية: ٩٣.

الفساد الإداري وضعف الدولة

يتكون المجتمع تحت سلطة الدولة بكل ما فيه من منظومة علاقات وقواعد ضبط للجماعات المتباينة في المصالح والقيم والتقاليد أو بغياب الدولة أو ضعفها لا يمثل الناس مجتمعاً بل جماعات مبعثرة تتحرك وفقاً لمصالحها وقيمها المتقاطعة. وبقدر فاعلية سلطة الدولة على تلك الجماعات يتحدد مستوى التماسك الاجتماعي ومن ثم العطاء الحضاري سليم الوردي: ٦. فالدولة أذن مظهر من مظاهر الحضارة فبقوتها تقوى القيم الحضرية القائمة على العمل وسيادة القانون والانضباط في مجالات الحياة كافة :علي الوردي: لمحات ج١: ١١.
وبغياب الدولة أو ضعفها تبقى الرعايا كأنهم فوضى دون حكم كما يقول ابن خلدون. فيصيب الفساد أجهزة الدولة، ويظهر ذلك على سلوكيات الناس، فيشيع التهرب من المسؤولية وتنهش بالجهاز الإداري المحاباة، والرشوة، وسوء استخدام السلطة، والوساطة، والانحراف عن الأهداف العامة ابن خلدون: ١٦٤.
لقد نجم عن المحاصصة صفوة أدارية تفتقر للخبرة والكفاءة، وتعتمد على الأقرباء، والأتباع، والموالين. وأهداف هؤلاء تكون موجهة لمصلحتهم الخاصة وليس للمصلحة العامة. أن مثل هذه العناصر تزيد من ضعف الدولة فيشيع الفساد وتتبعثر الأموال العامة أكثر. السيد الحسيني: المدينة: ٧٦
أن من عوامل ضعف الدولة أيضاً كثرة الصراعات الداخلية والحروب الخارجية وتكرار الفيضانات واجتياح الأوبئة. فضلاً عن أن أية دولة تكون ضعيفة في بدايتها ونهايتها مما يؤدي إلى زيادة الفساد الإداري في هاتين المرحلتين.

الفساد الإداري وعلاقته بالفجوة بين الحاكم والمحكوم

من المعروف عن المجتمع القبلي ميله للاستقلال والتضامن ولذلك فمن الصعوبة أن يسمح لنفسه طائعاً بقبول كل ما تدعو إليه الدولة فهذا يتنافى مع تقاليده.
عماد الجواهري: ٣٢٨. فالعشائر لا تعرف الولاء لأية حكومة فهي في نظرها عدو.
أن مثل هذه النزعة تؤدي إلى بغض الحكومة والنفرة منها. علي الوردي: لمحات ج٤: ٩١ أن الحكومات المتتابعة على العراق كان العدل فيها نادرا. لونكريك: ٢٦ فسياسة الاستبداد والمحاباة تجهز على مبادئ المساواة وتخلق فجوة بين الشعب والحكومة. علي الوردي: لمحات ج٦ب: ٣٦١. وإذا اتسعت الفجوة بينهما صار احدهما يعاكس الأخر. أما العدل فانه يؤدي إلى أحداث تجاوب نفسي ومن ثم تتقلص الفجوة بينهما. علي الوردي: مهزلة:٢١٣.
أن التمثيل السياسي السليم لكل مكونات المجتمع العراقي يصلح ماكنة الدولة ويدعم النزاهة والإخلاص في العمل وبعكسه يزداد الفساد الإداري عبد الرزاق الحسني: تاريخ الوزارات:ج٧: ١٠٦ ففي كل عهد جديد لابد أن يظهر من ينقم عليه من النكوصين والمستاءين والمتضررين ومن ضمن آليات هؤلاء معول الفساد الإداري المصمم والمصنوع محليا وإقليميا ودوليا لتحقيق مصالح سلطوية (الباحثة) أن العراقي وبسبب الظلم

الذي عاناه من الحكومات أصبح ذا شخصية مزدوجة فهو يتزلف إلى الحكومة عندما تكون له حاجة عندها وما يكاد يخرج بابها حتى يصب عليها جام غضبه علي الوردي:لمحات ج١: ٦

الفساد الإداري وضعف الوازع الديني والأخلاق

لم يدخل الدين الإسلامي في أعماق نفوسها. وقد وصف النبي محمد (ص) الناس في زمانه قائلا: الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام، أراذلهم في الجاهلية أراذلهم في الإسلام. أي أن مبادئ الدين الإسلامي لم تؤثر في أخلاق الناس ولا في علاقاتهم بعضهم بعض إلا القليل منهم وهم المهاجرين والأنصار. راضي آل ياسين: ١٠٢

يقول ابن خلدون أن خلو الناس من الصبغة الدينية يضعفهم ويخرق عوائدهم فينغمسون في المنكر والمفاسد. ابن خلدون: ١٧٣. أن العقيدة الدينية تمنح الإنسان تماسكا وهدوءا نفسيا، فإذا تحلل الإنسان منها أدى ذلك به إلى التطوع في الأهواء علي الوردي: وعاظ ٤٤٠.

وهي تلقن لهم خلال التنشئة الاجتماعية. علي الوردي: مهزلة: ٣٨ ولهذا نجد الكثير من الناس تؤدي أركان الدين وشعائره، لكنها في نفس الوقت تغش وتسرق وتقتل بغير حق وتظلم و.و.و.

وهذه من مظاهر الازدواجية. ولو كانت القيم لردعت الناس عن المنكرز أذن فهي مرتبطة بضوابط دنيوية تنهار بانهيارها أما الأخلاق فيقول ابن خلدون عنها أنها تستمد من المجتمع والفرد الذي يحاول مخالفة المجتمع في عاداته فان مصيره الهوان علي الوردي: منطق: ٢٥٨. أن معظمنا عن أصول ريفية والريف فقد محاسن البداوة واحتفظ بمساوئها كالعصبية والنهب وحب السلطة والأخذ بالثأر.. الخ أما في المدن العراقية فان التوازن الاجتماعي اقرب إلى جانب الفساد فهناك الترف وظلم الحكام وهما يجعلان أهل المدن أسفل أخلاقاً من البدو والريف. أن الظلم والترف يؤدي بأصحابه إلى التخلف بالكلاب والتحايل وهما مفسده للعمران كما يقول ابن خلدون: علي الوردي: منطق: ٢٥٦-٢٥٨.

الفساد الإداري وعلاقته بالازدواجية والتناشز

هناك ظاهرة موجودة في معظم المجتمعات، وهي وقوع المجتمع تحت تأثير نظامين متناقضين من القيم أو أكثر مما يؤدي به الاندفاع وراء أحد النظامين تارة ووراء الأخر تارة أخرى علي الوردي: طبيعة: ٢٨٤-٢٨٦. في مجتمعنا الازدواج ينعدم في البادية ويقل عند سكان الريف وينتشر بين سكان المدن وخاصة بين أولئك الذين ينشأون في بيئة دينية متزمته يكثر فيها الوعظ، فهم يتأثرون بالمواعظ ظاهرياً، غير أنهم في حياتهم العملية يسيرون حسب ما تمليه عليهم قيمهم البدوية المناقضة للتعاليم الدينية دون أن يفطنوا إلى ازدواجيتهم علي الوردي: لمحات ج١: ٣٠١.

أن الشعارات التي دخلت مجتمعنا من عدل، وحقوق إنسان، ووطنية لم تنبع من واقعنا فهي طارئة علينا لذلك نرى العقل الظاهري للعراقي يرددها ولا يعمل بها، أما عقله الباطن فلا يفهم من الإسلام، ولا العدالة، ولا الوطنية، ولا حقوق الإنسان شيء فهو يعمل وفق انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً، أني وأخويه على ابن عمي واني وابن عمي على الغريب (الباحثة).

الجذور التاريخية للفساد الإداري

للظواهر الاجتماعية امتداد تاريخي مثلما لها امتداد اجتماعي إبراهيم الحيدري: ٦٦ تدل الوثائق التاريخية أن الأقوام التي استوطنت العراق قديماً عرفت استغلال النفوذ والوظيفة العامة وقبول الرشوة وإنكار العدالة. والملاحظة أن حورابي قد أشار في شريعته إلى جريمة الرشوة. وأشار الإغريق إلى مثل ذلك أيضاً. أما أفلاطون ففي رأيه أن المصلحة الشخصية هي الأساس في ظهور الفساد عماد الشيخ داود: ٧.

في العهد الجاهلي وصف جعفر بن أبي طالب حالة الناس كالأتي: كنا قوما نعبد الأصنام ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ويأكل القوي منا الضعيف... عند ظهور الإسلام حلت رابطة الإيمان محل رابطة النسب والقربى فيليب حتى: ١٠٣، ١٠٥، ١٤٧. وأصبح الناس متساوين في سائر حقوقهم وفي دمائهم محمد طي: ١٢٤.

وقد حول الرسول (ص) المثل الجاهلي – انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً إلى: إذا كان أخوك ظالما فاردعه عن ظلمه ففي ذلك نصره. إلا أن البدوي لم يفهم هذا وظل على دأبه القديم علي الوردي: لمحات ج٢: ٥ لقد نهى النبي (ص) الخضوع إلى أيثار الأهل والعشيرة وعمل جاهداً على محو العصبية القبلية فيليب حتي: ٣٤٤. لكن قيم الإسلام من عدالة وتواضع... لم تتغلغل في النفوس علي الرودي: لمحات ج١: ٣٥. بعد وفاة النبي تململت الروح القبلية مرة أخرى. حسن إبراهيم حسن: ٤٥ وبدأت بوادر الفجوة بين الحاكم والمحكوم فخرجت الدولة عن ربقة الدين. راضي آل ياسين:٧١ وأصبحت الدولة قبلية عنصرية ضعيفة تعتمد على النسب فماتت العدالة. حسن إبراهيم حسن: ٥٢٩ وتعالت الأصوات تشجب سياسة المحاباة محمد طي: ١٢٤ واستيقظت روح العصبية وتمحورت حول العائلة والأتباع والموالين فتربع الفساد في نفوس المترفين فيليب حتي: ٢١٧. كان الخليفة الرابع يوصي عماله بالعدالة وعدم ترك الحبل على الغارب للموظف المسؤول الأمر الذي يغري غيره بسلوك نفس فسلكه أو مشابه له كما كان يختار الأشخاص المشهورين بالنزاهة ليكونوا عيوناً على الموظفين محمد طي: ١٨١ وقد وصف الخليفة الرابع ازدواجية الناس في زمانه حين قال: لقد كنتم قبل الهجرة أعراباً، وأصبحتم بعدها أحزابا، لا تعرفون من الإسلام إلا اسمه ومن الأيمان إلا رسمه... راضي آل ياسين: ٧٢

العهد الأموي:

قام النظام على أساس العصبية الأموية القرشية العربية. وكان التمايز في المعاملة والعطاء على أساسه فاتسعت الفجوة بين الحاكم والمحكوم. اشتهر الأمويون بالظلم والمحاباة مما عمق ألهوه بين الطرفين. ازدادت الفتوحات آنذاك باسم الإسلام فساد الترف والبذخ بين الحكام وإتباعهم واتسعت قاعدة المحرومين مما أدى إلى ضعف الدولة فشاعت الفوضى والتمرد وظهر الخليفة الأموي وكأنه رئيس حزب وليس رئيس دولة، وكان ذلك مبعثاً لظهور قمع للتكتلات الداخلية المناهضة رافقتها حروب خارجية أما الانحطاط الأخلاقي فأصبح من صفات الناس عبد العزيز الدوري: ٤٧-٤٩.

العهد العباسي:

مع ضعف العصبية الأموية قويت العصبية العباسية. تظاهر العباسيون بالدين وإقامة العدل فاتحد الدين بالسياسة ظاهريا وافترقا واقعياً. كان العباسيون كالأمويين من ناحية المحاباة والظلم فافترق الدين عن الدولة إلى الأبد فيليب حتي: ٥٤. بدأت الدولة العباسية بسيطرة الفرس وانتهت بسيطرة المغول. وقد احتل الغرباء وأقرباؤهم والموالين لهم أهم المناصب الحكومية وحرموا أهل البلد منها، فسطت العروبة، ولكن استمر الإسلام الاممي: فيليب حتي: ١٢٠. كما ظهرت تكتلات ضد الأجانب وضد من جاء بهم فاتسعت الفجوة بين الحاكم والمحكوم. ففي هذا العهد كثرت الفتوحات والغنائم فشاع الفساد والبذخ بين الحكام مع بقاء المحكومين على حافة الجوع. ومع كثرة الحروب الخارجية والصراعات الداخلية ضعفت الدولة، فكانت القبائل البدوية تنتهز الفرص وتشن غاراتها، فشاعت قيم البداوة بين شرائح المجتمع كافة. وكان يسود هذا العهد الانحلال الأخلاقي يرافقه الوعظ الديني. وأوضح مثال على الازدواجية والتناشز ما قيل أن الرشيد كان يصلي باليوم مائة ركعة ويقتل مائة شخص دون وجه حق. وفي نفس الوقت يشجع العلم والعلماء حسن شبر: ٣١٥-٤٥٢.

العهد العثماني:

أن الحكومة العثمانية في الأصل قبيلة بدوية، وقد اعتراها الضعف عندما احتلت العراق فاستغلت القبائل البدوية هذا الضعف وأخذت تغزوه عباس العزاوي: تاريخ العراق: ج٣: ٢٤ ج٥: ١٥٠ ولم يكن هم الحكومة العثمانية سوى دفع الضرائب وأخذ الرشوة بالإكراه ثم تترك الناس يفعلون ما يشاؤون فسادت الفوضى. وقد

كان الفساد على أوجه فكان بعض الولاة يختلسون الأموال ويستأثرون بالوظائف لأتباعهم والموالين لهم من غير العراقيين عباس العزاوي: تاريخ العراق ج١: ٢١٢ فاستفحلت الرشوة والوساطة والمحسوبية علي الوردي: لمحات ج٦ أ: ٣٦١. إذ لم يكن الموظف العثماني يحصل على مرتبه الشهري بانتظام إبراهيم الحيدري: ١٤٤ فانعدمت الثقة وسادت الكراهية بين الحاكم والمحكوم علي الوردي: لمحات ج٢: ٩. شهدت هذه المرحلة كثرة الحروب بين الدولتين الإيرانية والعثمانية وأيضاً تكتل وتمرد العشائر العراقية على الولاة وكثرة الفيضانات واجتياح الأوبئة مما زاد من ضعف الدولة.

أما الوازع الديني فقد ضعف وصار الناس يستمعون إلى الوعاظ ويرددون كلامهم وأيضاً يسيرونفي حياتهم العملية حسب القيم البدوية علي الوردي: لمحات ج٦ب: ١٧١. أما الناحية الأخلاقية فتشتهر هذه المرحلة بانهماك الناس بالمعاصي. وصارت الفواحش بمثابة الحالة الاعتيادية عباس العزاوي: تاريخ العراق ج٥: ١٩٣ كما ابتلى الجهاز الحكومي بآفة التفسخ فانعكس ذلك على جميع أجهزة الدولة. فكان هم الموظف الحكومي النهب وجمع الأموال والذهب قسراً باسم التكاليف الحربية علي الوردي: لمحات ج٤: ١٧-٨٢.

مرحلة ١٩١٤-١٩٥٨:

سادت الفوضى المرحلة الانتقالية بين سقوط الدولة العثمانية والاحتلال البريطاني. وقد أطلق العراقيون على عهد الاحتلال بعهد السقوط لفساد الأخلاق وضياع القيم علي الوردي: لمحات ج٤: ١٢٦. شهدت هذه المرحلة تغلغل الاستعمار البريطاني في جميع دوائر الدول وإدخالهم البيروقراطية غير الكفوءة فانتشر التذمر بين الناس نحو الحكومة والمحتل مما وسع الفجوة بينهما. عبد الرزاق الحسني: تاريخ الوزارات: ج٨: ٤. سادت هذه المرحلة تمرد القبائل شمالاً وجنوباً واستعمال القسوة في قمعها. وقد اتبع المحتل سياسة القهر والمحاباة وذلك بشراء ولاء بعض القبائل دون البعض الأخر لضرب بعضها ببعض فرهاد ابراهام: ١١٣-١٢٧. مما باعد بين الشعب والحكومة. عبد الرزاق الحسني: تاريخ الوزارات: ج٣: ١٠٦ كان من مظاهر هذه المرحلة انقلاب عظيم في الأخلاق الوظيفية باستغلال المناصب الحكومية للكسب غير المشروع والاستفادة من عضوية المجالس النيابية في تراكم الثروة. عبد الرزاق الحسني: تاريخ الوزارات ج٨: ٤ كان المحتل يبقي على الموظفين ممن تثبت عليهم الرشوة والفساد، فأصاب الخمول تمشية مصالح المواطنين عبد الرزاق الحسني: تاريخ الوزارات ج٧: ٩٤. وتحت ضغط استشراء الوساطة والفساد والرشوة في دوائر الدولة، طالب بعض المسؤولين إصدار قانون من شأنه أبعاد المرتشين والمفسدين من الجهاز الحكومي فارتفعت أصوات ذوي الجاه والسلطة باقتصار القانون على صغار الموظفين وإبعاده عنهم وعن الأقارب والموالين فتوقف إصداره عبد الرزاق الحسني: تاريخ الوزارات: ج٩: ٩٥. شهدت هذه المرحلة أيضاً تعاظم شعارات الحرية والمساواة التي ادخلها المحتل ولم يطبقها مما أدى إلى ازدياد الازدواجية والتناشز بين أخلاق وممارسات بدوية، وشعارات دينية ووطنية مجمدة.

مرحلة ١٩٥٨-١٩٦٨:

تعد هذه المرحلة امتداداً لسابقتها حيث تميزت بالفوضى المرافقة للانقلابات السريعة والحادة مع استخدامها للعنف. محمد حسين الزبيدي: ١٢٥-١٢٧. فكانت مجازر كركوك والموصل قد تجلت فيها كل القيم البدوية السلبية. أن هذه الحالة شديدة على العراقي الذي تعود الخضوع لرياح الظلم العاتية. فقد جرب كل أنواع الظلم وأخذ يظهر عكس ما يبطن، ويكذب، ويحتال، ويراوغ ليتجنب الشر المحيط به. اتسمت المرحلة بانتفاض روح الهمجية البدوية رافقتها تكتلات عصبوية بمسميات غير عصبوية وبعناوين وطنية.

أما الجهاز الإداري فكان يتغير بتغير من يتولى الحكم. وطابعه الولاءات القبلية الضيقة وليس الكفاءة لذلك لم يظهر أي جهد للقضاء على الفساد الإداري مجيد خدوري: ١٠٩-١٧٤.

مرحلة ١٩٦٨-٢٠٠٣:

كان نظام الحكم عائلياً عشائرياً قبلياً عنصرياً استبدادياً. تخلل هذه المرحلة كثرة الحروب الخارجية والعصيان الداخلي وفرض عزله اجتماعية قاسية مما عزز العصبية القبلية. كما شهدت المرحلة حركة تهجير وهجرة

واسعة، وتصفيات جسدية علنية وخفية. ومصادرة أموال وأملاك باستثناء الأقرباء والموالين. وفي هذه المرحلة استأثر الغرباء بكل مقومات الحياة، واستأثر العراقيون بكل مقومات الموت فوصل الاحتقان والاستقطاب الاجتماعي إلى أعلى درجة. وعلى اثر الحصار الاقتصادي بعد سلسلة الحروب والصراعات الفتاكة ارتفعت تكاليف المعيشة إلى أرقام قياسية لا تتناسب مع ما يتقاضاه الموظف. فاستشرى الفساد الإداري بأشكاله كافة. كما ظهر الاتجار بالبشر وأصبح رائجاً وهو من ثمار الفقر الفاحش في مجتمعنا والغني الفاحش في مجتمعات العولمة الفاسدة كريم محمد حمزة: جريدة الثورة العراقية ٢٠٠١/١١/٩.

طرق الفساد جميع أجهزة الدولة ومن ضمنها المؤسسات العلمية فأصبحت الشهادات بدون محتوى علمي تعتمد على التزييف والغش والرشوة. علاء بشير: ٣١٩. وعلى الانتماء الحزبي والمحسوبية فكان الناس يتزلفون له ظاهرياً ويبغضوه في أعماقهم. وإزاء سقوط الأخلاق قام النظام بحملة قطع رؤوس بعض النساء ممن يتاجرن بالجنس واللواتي يعتمد عليهن النظام في ترويج تجارته المربحة. وقد رافقها بحملات إعلامية أيمانية (الباحثة).

بعد ٢٠٠٣/٤/٩ وخلال الفترة الانتقالية بين سقوط النظام والاحتلال سادت الفوضى وماجت قيم العصبية دون رادع تعمد المحتل فرض نظام المحاصصة في دوائر الدولة وغرس عناصر فأسده في مواقع حساسة وأخذ يتستر عليهم ويهربهم عند افتضاح أمرهم. فهو يعرف من أين تؤكل الكتف.

أما شعارات الديمقراطية، والوطنية، وحقوق الإنسان، والعدالة التي جلبها المحتل معه، فأصبحت تلوكها الألسن ويتستر بها الناس من ذوي النفوذ للحفاظ على مناصبهم الوظيفية مع أحاطتها بهالة من السمعة الحسنة المصطنعة. في حين يطبق الموظف الولاءات الوظيفية الخاصة على حساب الولاء الوظيفي العام بمباركة المحتل من خلال المحاصصة القبلية المفروضة رسمياً.

أما الدين والأخلاق المستمدة منه فبقي قابعاً على الألسن فقط وهكذا تعززت الازدواجية والتناشز (الباحثة).

الدراســـة التطبيقيـــة

أن أول خطوة هي أعداد استمارة بحث، ومن ثم أجراء دراسة استطلاعية على عينة صغيرة. وقد نتج عنها تغيير الأسئلة غير المناسبة، وإضافة أسئلة جديدة.

تحديد وحدة العينة:
اختيرت ثلاث دوائر حكومية في بغداد – منطقة الكرادة الشرقية – باعتبارها وحدات للبحث. الأولى تابعة إلى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية. الثانية تابعة إلى وزارة التربية. الثالثة تابعة إلى وزارة الحكم المحلي.
حجم العينة:
تم تحديد ٥٠% اختيروا عشوائياً من مجموع منتسبي كل دائرة. فأصبح العدد كالآتي:- ٢١ حالة من الوزارة الأولى. ١١ حالة من الوزارة الثانية. ١٣ حالة من الثالثة.
الصيغة النهائية لاستمارة البحث:
تتكون من ٢٨ فقرة موزعة على خمس فرضيات.
الحدود الزمنية للدراسة:
استغرقت بين ١-٤-٢٠٠٩ إلى ٣-٥-٢٠٠٩.
معوقات الدراسة:
إن الكثيرين ممن شملهم البحث ساورهم الشك مما استوجب طمأنتهم بسرية العمل حتى تكون الإجابة صريحة، واضحة، صادقة.
ملاحظـــــــة:
أن استخدام عبارات (اتفق اتفق بشدة، محايد، لا اتفق، لا اتفق بشدة) هو لتقليل نمط الإجابة إزاء جميع الجمل الخصائص الذاتية لعينات البحث.
أولاً: الوزارة الأولى:
١. الجنس: أنثى ٧٨%، ذكر ٢٢%.
٢. مكان الولادة: بغداد ٧٥%، بقية المحافظات ٢٥%.
٣. العمر: ٢٠-٢٩ ٢٠%، ٣٠-٣٩ ٣٧%، ٤٠-٤٩ ٢٧%، ٥٠-٥٩ ١٢%، ٦٠ فما فوق ٤%
٤. الحالة الاجتماعية: متزوج ٦٦%، أعزب ٣٠%، مطلق ٢%، أرمل ٢%.
٥. المؤهل الدراسي: متوسطة ٥٥%، ثانوي ٣٠%، جامعي ٥%.
٦. طبيعة العمل: جميعهم في المجال الخدمي.

ثانياً: الوزارة الثانية:
١. ٩٩%، ١%.
٢. ٨١%، ١٩%.
٣. ٢٨%، ٣١%، ٢٧%، ١٢%، ٢%.
٤. ٧١%، ٢٨%، ١%.
٥. ٤%، ١%، ٩٥%.
٦. جميعهم في المجال الخدمي.
ثالثاً: الوزارة الثالثة:
١. ٧٨%، ٢٢%.
٢. ٨٥%، ١٥%.
٣. ٢٨%، ٢٩%، ٣٥%، ٦%، ٢%.
٤. ٧٦%، ٢٢%، ١%.
٥. ٢١%، ٧٢%، ٧%.
٦. جميعهم في المجال الخدمي.

الأدوات الإحصائية المستخدمة في البحث

١. الإحصاء ألوصفي:

وهي الطرق المستخدمة في جمع وتنظيم وتبويب البيانات.

أ. استخدام توزيع كاي عندما كا^{٢} محسوب ≤ كا^{٢} جدولية بمستوى معنوية ٠.٠٥ أي أنه توجد علاقة بين المتغيرين. وإذا كانت قيمة كا^{٢} محسوبة ≥ قيمة كا^{٢} جدولية فأنه لا توجد علاقة.

$$\text{ك ا}^{٢} = \text{مجـ} \frac{(\text{ك مشاهدة} - \text{ك متوقعة})^{٢}}{\text{ك}}$$

ك= التكرارات (محمود صفوت ،٤٨٥-٥٠١) وقد تبين من استخدام هذه الطريقة بعدم وجود علاقة بين الخصائص الذاتية للمبحوثين ووجهات نظرهم ازاء الظاهرة وبذلك تم استبعاد جميع الفقرات لكونها غير دالة احصائياً

ب. استخدام الوسط الحسابي: $\frac{\text{مجـ س}}{\text{ن}}$ س= القيمة ن= العدد

أما انحراف ح كل قيمة عن الوسط الحسابي فيتم باستخراج مركز الفئة أولاً

$$\frac{\text{الحد الأعلى للفئة + الحد الأدنى للفئة}}{٢}$$

عندئذ تمثل د انحراف القيم عن الوسط الفرضي.

$$\text{الانحراف المعياري} = \text{ح} \quad \frac{\text{مجـ د}^{٢}}{\text{ن}} \quad \frac{(\text{مجـ د})^{٢}}{\text{ن}}$$

ج. أساليب الإحصاء الاستدلالي: وهو لاختبار الفروق بين ثلاث عينات مستقلة فأكثر ويعبر عنه

$$K=[(\Sigma\frac{wi}{ni})^2]-[_3(n+1)]$$

k = القيمة المحسوبة
n = العدد في العينات كافة.
Wi = مجموع الرتب للعينة الواحدة.
ni = العدد في العينة الواحدة عبد الحميد لطفي: ٢٢١-٢٥١.

وضعت الباحثة وسطاً فرضيا هو معيار القياس (١). وقد كانت اتجاهات عينات البحث في الوزارات الثلاثة اقل بكثير من الوسط الفرضي. وانسجاماً مع حركة المقياس، فان الإجابة بالاتفاق والاتفاق التام هي

أولاً القيم الاجتماعية الثقافية ومدى التقبل	اتفق بشدة	اتفق	محايد	لا اتفق	لا اتفق بشدة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
العمل والشؤون الاجتماعية	التكرارات						
١. أن علاقات القرابة والجيرة والصداقة مفيد في أنجاز المعاملات	٨	٦	٤	٢	١	٠.٠٤	٠.٠٠١
٢. الوساطة مرغوبة في التعاملات الرسمية	١٠	٥	٣	١	٢	٠.٠٧	٠.٠٠٣
٣. اشعر بالحرج من عدم أعطاء الأولوية في أنجاز المعاملات للأقارب والأصدقاء	١٢	٣	٣	١	٢	٠.٠٢	٠.٠٠٥
٤. اضطر الانتماء إلى الوساطة والمحسوبية والمنسوبية لعدم وجود طريقة أخرى	١٥	٣	٢	صفر	١	٠.٠٣	٠.٠٠١
٥. الكثيرون معي يعتمدون على الولاءات الخاصة على حساب الولاء الوظيفي العام	١٣	٢	٣	١	٢	٠.٠٥	٠.٠٠٢
٦. تقبل العطاءات نقدية وعينية مقابل أنجاز المعاملات الرسمية	٥	٦	٣	٤	٣	٠.٢	٠.٠٠٩

بالنسبة لجميع العبارات.

التربية							
١.	٥	٢	٢	صفر	٢	٠.٠٥	٠.٠٠٢
٢.	٨	١	صفر	١	١	٠.٠٢	٠.٠٠٤
٣.	٣	٢	١	٢	٣	٠.٠٧	٠.٠٠٦
٤.	٦	٤	١	صفر	صفر	٠.٠٢	٠.٠٠٥
٥.	٣	٤	١	٣	صفر	٠.٠٥	٠.٠٠٣
٦.	١	٣	٣	٢	٢	٠.٠٨	٠.٠٠٤

الحكم المحلي							
١.	٦	٢	١	٢	٢	٠.٠٣	٠.٠٠٢
٢.	٧	٢	٢	١	١	٠.٠١	٠.٠٠٤
٣.	٤	٣	١	٣	٢	٠.٠٥	٠.٠٠٢
٤.	٥	٤	٣	١	صفر	٠.٠١	٠.٠٠٣
٥.	٦	٣	٢	٢	صفر	٠.٠٢	٠.٠٠٥
٦.	٦	٣	١	٢	١	٠.٠٢	٠.٠٠٥

ثانياً ضعف الدولة	اتفق بشدة	اتفق	محايد	لا اتفق	لا اتفق بشدة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
العمل والشؤون الاجتماعية	التكرارات						
٧. هناك شعور عام بالفوضى واختلاط الأمور	٥	٦	٤	٢	٤	٠.٠٣	٠.٠٠٥
٨. زاد عدد مرتكبي الفساد الوظيفي بعد عام ٢٠٠٣	٣	٨	٣	٥	٢	٠.٠٥	٠.٠٠٢
٩. ضعف المراقبة والتوجيه لأداء الموظفين	٩	٧	٢	٢	١	٠.٠٢	٠.٠٠٧
١٠. ضعف الإدارة وقلة الخبرة في الأداء الوظيفي	١١	٥	٢	١	٢	٠.٠٦	٠.٠٠١
١١. لا تفرض عقوبات رادعة إزاء الانتهاكات الوظيفية.	١٤	٢	١	٢	٢	٠.٠٥	٠.٠٠٣
١٢. البعض يشجع الانتهاكات الوظيفية ويمارسها علناً	٤	٥	٧	٢	٣	٠.٠٧	٠.٠٠٢
١٣. غياب الخوف من المساءلة والعقوبة بين الموظفين	١٠	٧	١	٢	١	٠.٠٩	٠.٠٠١
١٤. أطلاق سراح مرتكبي الجرائم الكبرى يزيد من ممارسة الفساد الوظيفي كماً ونوعاً	٦	٣	صفر	٢	صفر	٠.٠١	٠.٠٠٣

التربية							
٧.	٣	٢	٣	١	٢	٠.٠٩	٠.٠٠٣
٨.	٢	٣	٢	٣	١	٠.٠٦	٠.٠٠٣
٩.	٦	٢	صفر	٣	صفر	٠.٠٨	٠.٠٠٢
١٠.	٥	٣	١	صفر	٢	٠.٠٧	٠.٠٠٥
١١.	٧	٢	صفر	١	١	٠.٠٩	٠.٠٠١
١٢.	٣	٢	٣	٢	١	٠.٠٧	٠.٠٠٣
١٣.	٨	١	صفر	١	١	٠.٠٧	٠.٠٠٢
١٤.	٩	١	١	صفر	صفر	٠.٠٤	٠.٠٠١

الحكم المحلي							
٧.	٣	٣	٢	٢	٣	٠.٠٤	٠.٠٠١
٨.	٤	٢	صفر	٤	٣	٠.٠٢	٠.٠٠٥
٩.	٧	٢	١	٢	١	٠.٠١	٠.٠٠٦
١٠.	٧	١	١	٣	١	٠.٠١	٠.٠٠٩
١١.	١٠	٢	صفر	صفر	١	٠.٠٩	٠.٠٠٢
١٢.	٥	١	١	٢	٤	٠.٠٣	٠.٠٠٥
١٣.	٨	٢	٢	١	صفر	٠.٠٨	٠.٠٠١
١٤.	١٠	١	١	١	صفر	٠.٠٩	٠.٠٠٢

ثالثاً الفجوة بين الحاكم والمحكوم	اتفق بشدة	اتفق	محايد	لا اتفق	لا اتفق بشدة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
العمل والشؤون الاجتماعية	التكرارات						
١٥. غالبية الممارسين للفساد والمشجعين له أفكارهم تعود قبل ٢٠٠٣	٧	٨	٢	١	٣	٠.٠٤	٠.٠٠٧
١٦. الولاءات الخاصة والمحاصصة تشجع على الفساد	٩	١٠	١	١	صفر	٠.٠٣	٠.٠٠٥
١٧. البعض يمارس الفساد لعدم رضاه عن الأداء السياسي للحكومة	٥	٧	٣	٤	٢	٠.٠٢	٠.٠٠٣
١٨. بعض الممارسين للفساد لهم ولاءات نحو الخارج.	٨	٣	٣	٢	٥	٠.٠١	٠.٠٠٣

التربية							
١٥.	٣	٤	١	٢	١	٠.٠٢	٠.٠٠٤
١٦.	٥	٣	صفر	١	٢	٠.٠١	٠.٠٠٧
١٧.	٤	٤	١	١	١	٠.٠١	٠.٠٠٣
١٨.	٦	٣	١	١	صفر	٠.٠٥	٠.٠٠

الحكم المحلي							
١٥.	٤	٤	١	٢	٢	٠.٠٥	٠.٠٠٢
١٦.	٦	٤	٢	١	صفر	٠.٠٧	٠.٠٠٢
١٧.	٣	٥	٢	٢	١	٠.٠١	٠.٠٠٣
١٨.	٥	٤	١	١	٢	٠.٠٤	٠.٠٠١

رابعاً ضعف الوازع الديني والأخلاقي	اتفق بشدة	اتفق	محايد	لا اتفق	لا اتفق بشدة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
العمل والشؤون الاجتماعية	التكرارات						
١٩. يوجد أحساس بضعف عام في الوازع الديني	٧	٦	٢	٤	٢	٠.٠١	٠.٠٠٣
٢٠. الكذب والغش والتلاعب من صفات الناس	٧	٨	١	٢	٣	٠.٠٣	٠.٠٠١
٢١. تزوير الشهادات العلمية للحصول على منافع مادية ومعنوية	٥	٥	٣	٣	٥	٠.٠٢	٠.٠٠٣
٢٢. وضوح ظاهرة الاختلاس من أموال الدولة	٨	٩	١	٢	١	٠.٠٣	٠.٠٠١
٢٣. يتستر بعض المسؤولين على المخالفات الوظيفية في دوائرهم	٨	٧	٢	١	١	٠.٠٢	٠.٠٠٤
٢٤. هناك علاقة واضحة بين الفساد الوظيفي والفساد الأخلاقي	١٢	٤	١	٢	٢	٠.٠١	٠.٠٠٥

التربية							
١٩.	٣	٤	٢	١	١	٠.٠٢	٠.٠٠٣
٢٠.	٥	٣	صفر	٢	١	٠.٠٢	٠.٠٠٥
٢١.	٤	٢	٢	١	٢	٠.٠٢	٠.٠٠٦
٢٢.	٦	٤	صفر	١	صفر	٠.٠٥	٠.٠٠١
٢٣.	٣	٣	١	٣	١	٠.٠١	٠.٠٠٥
٢٤.	٧	٢	١	١	صفر	٠.٠٧	٠.٠٠٢

الحكم المحلي							
١٩.	٤	٤	١	٢	٢	٠.٠٣	٠.٠٠٥
٢٠.	٥	٣	١	٣	١	٠.٠١	٠.٠٠٣
٢١.	٣	٢	٣	٢	٣	٠.٠٥	٠.٠٠١
٢٢.	٧	٤	١	١	صفر	٠.٠٢	٠.٠٠٣
٢٣.	٨	٢	٢	٢	١	٠.٠٤	٠.٠٠٢
٢٤.	٩	١	١	٢	صفر	٠.٠١	٠.٠٠٣

خامساً الازدواجية والتناشز	اتفق بشدة	اتفق	محايد	لا اتفق	لا اتفق بشدة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
العمل والشؤون الاجتماعية	التكرارات						
٢٥. الناس تنادي بتطبيق القانون وتخالفه في نفس الوقت	٧	٨	٢	٢	٢	٠.٠٢	٠.٠٠٥
٢٦. أصبحت المبادئ الدينية والأخلاقية شعار المخالفين لها	٥	٩	١	٤	٢	٠.٠٤	٠.٠٠١
٢٧. أكثر المنادين للعدالة آكثرهم انتهاكاً لها	٤	١٠	٢	٥	٣	٠.٠٤	٠.٠٠٧
٢٨. كثيرون يتعمدون ممارسة الشعائر الدينية ويمارسون أبشع الانتهاكات لها	٩	٧	٢	٣	صفر	٠.٠٧	٠.٠٠٥

التربية							
٢٥.	٥	٣	صفر	٢	١	٠.٠٥	٠.٠٠٦
٢٦.	٣	٤	٢	١	١	٠.٠٧	٠.٠٠٢
٢٧.	٢	٥	صفر	٣	١	٠.٠٤	٠.٠٠٥
٢٨.	٨	٢	١	صفر	صفر	٠.٠٢	٠.٠٠٨

الحكم المحلي							
٢٥.	٤	٤	٢	١	٢	٠.٠١	٠.٠٠٥
٢٦.	٢	٣	٢	٣	٢	٠.٠٤	٠.٠٠٩
٢٧.	٣	٤	١	٢	٣	٠.٠٢	٠.٠٠٦
٢٨.	٥	٣	١	٢	٢	٠.٠١	٠.٠٠٦

نتـــــائج البحث

نستخلص من نتائج البحث اكتساب الفرضيات الخمس درجة عالية من المصداقية ويمكن أخذها بعين الاعتبار للحد من ظاهرة الفساد الإداري في مجتمعنا حيث تمخضت الدراسة عن النتائج التالية:

١. وجود درجة عالية من السماح الاجتماعي إزاء قيمنا الاجتماعية الثقافية البدوية وخاصة فيما يتعلق بالمحسوبية والمنسوبية والواسطة وما يرتبط بها من ولاءات خاصة، وهذا يعني ابتعاد النظرة الاجتماعية عن كون الظاهرة تشكل مشكلة أو فساداً مما يتطلب تكاتف جهود عديدة وعلى كافة المستويات لتغيير القيم الاجتماعية الثقافية والنظرة المرتبطة بها. وهذا الأمر قد يتحقق بتنامي قوة الدولة اعتماداً على التفاعل الايجابي والتعاون بينها وبين الناس. وقد يستغرق الأمر وقتاً طويلاً أو قصيراً.
٢. أظهرت نتائج البحث أن نظام المحاصصة استغله معظم المؤيدين والمعارضين وهذا يعني استمرار توسع الفجوة بين الحاكم والمحكوم ما لم يتم إسقاط هذا النظام بصورة عاجلة والاعتماد على الكفاءة والنزاهة (الفردية) وليس الولاءات الخاصة.
٣. أجمع المبحوثون على مظاهر ضعف الدولة بأنواعها كما اجمعوا على تفاقم الفساد الإداري بسبب الضعف في الجانب الأمني وغياب الحق العام وأيضاً والخاص للضحايا مع استمرار ارتكاب الجرائم الكبرى.
٤. أن ضعف الوازع الديني والأخلاقي المستمد منه يعني فقدان رادعا هاماً للمعاصي وكان شبه أجماع في هذه الناحية.
٥. أن الغالبية تعي وجود الازدواجية والتناشز وهي من سمات الشخصية العراقية لكنها تمارسها دون وعي منها.

المراجع:

١. إبراهيم الحيدري، علي الوردي، شخصيته منهجه وافكاره الاجتماعية، منشورات الجمل، برلين. ٢٠٠٦
٢. ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، مطبعة المصطفى في القاهرة، ١٩٤٥.
٣. السيد الحسيني، المدينة، مطابع سجل العرب في القاهرة، ١٩٧٥.
٤. السيد الحسيني، دراسات في التنمية الاجتماعية، دار المعارف، بمصر، ١٩٧٥.
٥. بشير العلاق، معجم مصطلحات العلوم الإدارية، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٨٣.
٦. حسن إبراهيم حسن، التاريخ الإسلامي العام، مكتبة النهضة المصرية، بدون تاريخ.
٧. حسن شبر، خلفاء بني العباس والمغول اسقطوا بغداد، باقيان، قم ١٤٢٧هـ.
٨. راضي آل ياسين، صلح الحسن، دار الكتب العراقية، بغداد، ١٩٦٥.
٩. سليم الوردي، ضوء على ولادة المجتمع العراقي المعاصر، مطابع جريدة الصباح البغدادية، ٢٠٠٩.
١٠. عاطف وصفي، الثقافة والشخصية، دار المعارف، بمصر، ١٩٧٥.
١١. عاطف وصفي، الانثروبولوجيا الثقافية، دار المعارف، بمصر، ١٩٧٥.
١٢. عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٤.
١٣. عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، أفاق عربية، بغداد، ١٩٨٨.
١٤. عبد العزيز الدوري، العصر العباسي الأول، مطبعة السريان، بغداد، ١٩٤٥.
١٥. علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، مؤسسة الصادق، ٢٠٠٤.
١٦. علي الوردي، منطق ابن خلدون، مؤسسة الصادق، ٢٠٠٤.
١٧. علي الوردي، مهزلة العقل البشري، من تاريخ العراق الحديث، مؤسسة الصادق، ٢٠٠٤.
١٨. علي الوردي، وعاظ السلاطين، مؤسسة الصادق، ٢٠٠٤.
١٩. علي الوردي، بداوة الحضارة وحضارة البداوة، مجلة حدث الأهالي العراقية غ١٤٣: ١٩٧٧.
٢٠. علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، مؤسسة الصادق، طهران، ٢٠٠٤.
٢١. عماد الجواهري، تاريخ مشكلة الأراضي في العراق، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٨.

٢٢. عماد الشيخ داود، الفساد والإصلاح السياسي، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد. ٢٠٠١
٢٣. علاء بشير، كنت طبيباً لصدام، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٥.
٢٤. فرهاد ابراهام، الطائفية والسياسة في العالم العربي، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٦.
٢٥. فيليب حتي، تاريخ العرب، دار النجاة في القاهرة، ١٩٤٢.
٢٦. كريم محمد حمزة، فساد العولمة، جريدة الثورة البغدادية في ٢٠٠١/١١/٩.
٢٧. لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق (ترجمة جعفر الخياط)، دار اليقظة، بغداد، ١٩٨٥.
٢٨. لويس مليكه، قراءات في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية، الدار القومية للنشر في القاهرة، بدون تاريخ.
٢٩. ماكيفر، المجتمع، (ترجمة علي عيسى)، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٤.
٣٠. مجيد خدوري، العراق الجمهوري، أمير، قم، ١٩٦٨.
٣١. محمد الزبيدي، ثورة ١٤ تموز في العراق، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٣.
٣٢. محمد الجابري، فكر ابن خلدون العصبية والدولة، دار الشؤون الثقافية، بغداد، بدون تاريخ.
٣٣. محمد طي، الإمام علي ومشكلة نظام الحكم، مركز الغدير للدراسات، بيروت، ١٩٩٧.
٣٤. محمد صفوت، مراحل البحث الإحصائي، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٨٨.
٣٥. مصطفى الخشاب، علم الاجتماع ومدارسة، دار المعارف بمصر، ١٩٧٥.

المراجع الأجنبية

1. Gould, D./ Adminstrative Corrupeion / NY: Macel Dekker Inc 1991.
2. Lemert, E/ Social pathology / NY: Rinehart and Co 1982.
3. Leyse, C./ What is the problem about corruption NY: Hot Richart 1989.
4. Ogburn, W./ Sociology / NY: The Vking press 1979.
5. Rubington, E/ The Study of Social problems oxford university press 1971.

Results of Research

From the results of the research we infer the acquiring the five assumptions of the research a high degree of stability and it is possible to consider it as a study to limit the management corruption phenomenon in our society where the theoretical and practical parts of the study had reached to the following results:

1- the existence of high degree of social perm ability toward our rural cultural social values especially in relation to the consideration, attribution and media oration, and what come after the private loyalties. And this means the farness of the social look from being this phenomenon forming problem or corruption, which need the gathering of the efforts to change it and on all levels to change the cultural social value and the thinking related to them. This thing may be achieved by the growing of the government powers depending on the positive reaction and the cooperation between them and the people. And it may took long or a short time.

2- The results of the research had shown that the system of partiality has taken as an advantage by both the opponents and the supporters, and this mean the widening of the gab between the ruler and the people, and unless this system is taken away immediately and by the depending on integrity and competence (for the individual) not on the private loyalties.
3- The studied people had all the opinion on the phenomena of the state weakness in all fields in addition to the managements corruption due to the weakness in the security environment and the lost of public and private rights for the victims with the continuation of committing of the serious crimes.
4- The weakness of the religious motive and the motive derived from the first one. Means the loss of an important deter of vices and this part took priority.
5- Many of those who were studied, aware of the existence of double faces and deformation in personality and they are features of the Iraqi personality and they are practiced unconsciously.